

أضواء البيان

@ 241 مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلَا يُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ { . فقله : { وَمَن قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ } أي ومن ضيق عليه رزقه . .
الوجه الثاني أن معنى { لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ } لن نقضي عليه ذلك . وعليه فهو من
القدر والقضاء . (وقدّر) بالتخفيف تأتي بمعنى (قدر) المضعفة : ومنه قوله تعالى : {
فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ } أي قدره □ . ومنه قول الشاعر وأنشده
ثعلب شاهداً لذلك : { فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ } أي قدره □ . ومنه
قول الشاعر وأنشده ثعلب شاهداً لذلك : % (فليست عشيات الحمى برواجع % لنا أبداً ما
أورق السلم النصر) % (ولا عائد ذاك الزمان الذي مضى % تباركت ما تقدر يقع ولك الشكر
%) .

والعرب تقول : قدر □ لك الخير يقدره قدراً ، كضرب بضرب ، ونصر ينصر ، بمعنى قدره لك
تقديراً . ومنه على أصح القولين (ليلة القدر) لأن □ يقدر فيها الأشياء . كما قال
تعالى : { فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ } والقدر بالفتح ، والقدر بالسكون :
ما يقدره □ من القضاء . ومنه قول هذبة بن الخشم : { فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ
حَكِيمٍ } والقدر بالفتح ، والقدر بالسكون : ما يقدره □ من القضاء . ومنه قول هذبة بن
الخشم : % (ألا يا لقومي للنوائب والقدر % وللأمر يأتي المرء من حيث لا يدرى) % .
أما قول من قال : إن { لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ } من القدرة فهو قول باطل بلا شك . لأن
نبي □ يونس لا يشك في قدرة □ على كل شيء ، كما لا يخفى . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { مُّغَاصِباً } أي في حال كونه مغاضباً لقومه . ومعنى
المفاعلة فيه : أنه أغضبهم بمفارقته وتخوفهم حلول العذاب بهم ، وأغضبوه حين دعاهم إلى
□ مدة فلم يجيبوه ، فأوعدهم بالعذاب . ثم خرج من بينهم على عادة الأنبياء عند نزول
العذاب قبل أن يأذن □ له في الخروج . قاله أبو حيان في البحر . وقال أيضاً : وقيل
معنى (مُّغَاصِباً) غضبان ، وهو من المفاعلة التي لا تقتضي اشتراكاً . نحو عاقبت اللص
، وسافرت اه . .

واعلم أن قول من قال { مُّغَاصِباً } أي مغاضباً لربه كما روي عن ابن مسعود ، وبه
قال الحسن والشعبي وسعيد بن جبير ، واختاره الطبري والقتبي ، واستحسنه المهدوي يجب
حملة على معنى القول الأول . أي مغاضباً من أجل ربه . قال القرطبي بعد أن ذكر هذا القول
عمن ذكرنا : وقال النحاس : وربما أنكر هذا من لا يعرف اللغة ، وهو قول صحيح ، والمعنى :

مغاضباً من أجل ربه كما تقول : غضبت لك أي من